ما بين الكرم والنفاق شعرة

مسألة تقديم العزيمة من قبل بعض شيوخ القبائل في منازلهم للمسؤول مسألة شخصية لا ينبغي لأحد لومهم عليها، خاصة وأن الكرم خلق عربي أصيل وغير مستغرب، وخاصة إذا كانت من حساباتهم الشخصية وليست على حساب أبناء القبيلة، ولم يكن فيها إسراف ومبالغات.

كما أن مسألة قبول المسؤول لتلك العزائم مسألة شخصية أيضاً، وقد قيل (من أكرمك بالعزيمة أكرمه بالوصول) وهي فرصة للمسؤول لإكرام القبائل من خلال الحضور عند شيوخهم والاستماع لمطالبهم بعيداً عن بيروقراطية المكاتب.

والحقيقة، أن ما يهمني في الأمر برمته هو المضمون والفحوى والهدف، وماذا يدور في تلك العزائم وماذا يقوله هؤلاء الشيوخ فيها.

هل ينقلون إليه مطالب الناس ومظالمهم وطموحاتهم، أم أنهم ينسون ذلك، ويتخلون عن أهم واجباتهم التي وضعتهم الدولة لأجلها؟! أم أنهم من جماعة (كله تمام أفندم)؟! أم أنهم من جماعة نفاق المسؤولين، و(الوجهنة)!

إن أسوأ سيناريو هو الأخير، فأصحابه يفترضون أن المسؤول متهاون ومقصر ومحدود الذكاء، ومن الذين يغضُّون الطرف، ويستحون عندما يتم إكرامهم (أطعم الفم تستحي العين)، وهذا الافتراض وراءه ما وراءه من خداع المسؤول، والاستهانة به، والتملق إليه، والتقصير في جانب الواجب والوظيفة، وعدم البراءة من الأخطاء، وإلا لما اضطروا لفعل ذلك.

أعود وأقول، إنني أتوقع السيناريو الأفضل، وأغلِّب الظن الحسن، وهو أن هؤلاء الشيوخ يريدون التعبير عن تقديرهم للمسؤول، ويرونها فرصة لعرض

obeikandi.com

مطالب قبائلهم، مع ثقتي التامة، أن المسؤول يريد سماع ذلك أكثر من سماعه لقصائد المدح ومبالغات الخطابة، كما أنني متأكد أكثر أن المسؤول ليس في انتظار (خبزتهم ومرقتهم)، وإنما بادر بالحضور إكراماً للرجال وليس للموائد.

إن تهمة التقصير والوصولية ونفاق المسؤول تلاحق هؤلاء، ويعزز ذلك أن شيوخ القبائل الأخرى في معظم أنحاء المملكة لم يفعلوا ما فعله (ربعنا)، ويعزز ذلك ما يتناقله الناس عن تقصيرهم وإخفاقاتهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ويعزز ذلك التنافس غير المحمود بينهم لانتهاز الصدارة ومشيخة الشمل، وعليهم بعد أن قاموا بواجب العزيمة، أن يثبتوا للناس عكس ما يقال عنهم ويقوموا بواجب إيصال مطالب الناس إلى المسؤول.

obeikandl.com